وفي هذا السياق، رأت أوساط فلسطينية ان المسألة الفلسطينية وقضايا الصراع العربي - الاسرائيلي، «ليست، في نظر الاميركيين، مسألة ملتهبة الى الحدّ الذي يقتضي استعجالاً غير عادي في معالجتها. فالادارة الاميركية تعمل على مهلها، ولكن بالمقدار الذي يعطل كل الخيارات الاخرى والاقتراحات الاخرى لمعالجة الوضع في منطقتنا... كل ذلك كان واضحاً خلال محادثات غورباتشيوف - بوش في قمّة مالطا، وفي التصريحات اللاحقة للمسؤولين الاميركيين. ففي قمّة مالطا، تجنّب الاميركيون، في حديثهم عن مشكلة «الشرق الأوسط»، أية اشارة الى موضوع المؤتمر الدولي للسلام، حتى كاحتمال مستقبلي، وركّزوا على مبدأ الخطوات الصغيرة» (داود تلحمي، **الحرية**، نيقوسيا، ١٧/١٢/١٩٨٩).

من جهة أخرى، رأى الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، نايف حواتمة، في الحركة السياسية الاميركية ازاء القضية الفلسطينية، حركة تأتي في سياق تصفية الانتفاضة، فالادارة الاميركية تقوم بطرح المبادرات «أملاً بزرع أوهام حول الرغبة الاسرائيلية في تحقيق حلول عادلة، وأملاً بتحقيق ارباك [على] الساحة الفلسطينية، وان أمكن احداث شرخ في الصفوف الفلسطينية، وانقسام بين فلسطيني ' الداخل ' وفلسطيني ' الخارج ' » (نايف حواتمة، **لوموند دبلوماتيك**، الطبعة العربية، باريس، كانون الاول - ديسمبر ١٩٨٩).

وفي سياق متابعة تطوّرات خطة بيكر، قام الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، بزيارة القاهرة، والتقى مع الرئيس المصري، حسني مبارك، بتاريخ ٢٤/١٢/١٩٨٩. وتناولت مباحثاته تطورات خطة وزير الخارجية الاميركية، بيكر (**السفير**، بيروت، ٢٥/١٢/١٩٨٩). واثر اللقاء، صرّح عرفات بأنه غير معنيّ بمسألة اللقاء الثلاثي الاسرائيلي - الفلسطيني - المصري، وذلك لأنه لم يبلغ بشأنه بأي شيء (**اذاعة مونتي كارلو**، نشرة الساعة ٧ صباحاً، ٢٥/١٢/١٩٨٩).

الانتفاضة

انبرت صحف الفصائل الفلسطينية، كافة، للتمجيد بالانتفاضة الفلسطينية في الداخل، معتبرة صمودها لمدة عامين متواليين حدثاً بارزاً وفريداً في تاريخ الشعب الفلسطيني. وتفاوتت وسائل الاعلام الفلسطينية في تقويم تلك الانجازات، الاّ انها أجمعت على استحالة عودة الاوضاع الى ما كانت عليه قبل الانتفاضة، من جهة، وان ما تمّ انجازه، لغاية الآن، يشكّل المقدّمات الضرورية للاستقلال الوطني.

وفقاً للفهم الفلسطيني، عموماً، كان للانتفاضة الفضل الاكبر في اكساب الفكر السياسي الفلسطيني واقعية جديدة. لقد فرضت الانتفاضة الشعبية درجة أرقى من الوحدة الائتلافية على الحركة الوطنية، داخل الوطن المحتل، عبر استنفارها الطبقات والفئات الرئيسة للدفاع عن مصالحها وانتزاع حقوقها الوطنية، التي يشكّل دحر الاحتلال والاستقلال هدفها الرئيس؛ وبتعزيزها للوحدة الوطنية، والاستقلالية الحرة الوطنية الفلسطينية، عزّزت الانتفاضة مكانة م.ت.ف. السياسية، ودورها التمثيلي على الصعد المختلفة، وأعطت، ولا تزال تعطي، لتحركها الدبلوماسي القائم على أساس مبادرتها السياسية، بعداً مؤثراً (جميل هلال، **الفكر الديمقراطي**، نيقوسيا، العدد ٩ - ١٠/١٩٨٩، ص ٥).

وفي رسالته بمناسبة دخول الانتفاضة عامها الثالث، أكد الرئيس الفلسطيني، عرفات، ان الانتفاضة انتقلت بقضية الشعب الفلسطيني الى حالة الهجوم الاستراتيجي، وفرضت على المحتلين شكل المواجهة الاكثر ملاءمة لـ م.ت.ف. والأشدّ ارباكاً للعدو (**فلسطين الثورة**، ١٧/١٢/١٩٨٩).

ورأى الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، د. جورج حبش، ان الانتفاضة تمكّنت من اعادة الموضوع الفلسطيني الى أرضه، وأعطت للصراع العربي - الاسرائيلي وجهه الفلسطيني الواضح، «وخلّصت نضالنا في الخارج من عوامل الضغط ومحاولات الالحاق والمصادرة المفروضة عليه». كما وأطاحت، الانتفاضة، بكل الاوهام التي صنعتها اسرائيل عن نفسها، فانهارت «واحة الديمقراطية». وفلسطينياً، ولأول مرة منذ العام ١٩٤٨، نقلت الانتفاضة «هدف اقامة الدولة الفلسطينية من حيّز الامكانية التاريخية الى حيّز